سلاح المؤمن



https://coptic-treasures.com/



مشروع نشر و تحقيق التراث الكنسي

قسم الصحف القبطية

مجلة الفردوس

(٩)

سلاح المؤمن

محاورة جرت بين الأنبا يوساب المعروف بالأبح

أسقف جرجا فى القرن الثامن عشر

وبين عالم مسلم

فى إثبات التثليث وتجسد المخلص وموته لفداء العالم

للمتنيح القس منسي يوحنا

https://coptic-treasures.com/

مشروع نشر و تحقيق التراث الكنسي قسم (الصحف القبطية)

المشرف العام : نيافة الأنبا تكلا

أسقف دشنا وتوابعها - قنا

: نيافة الأنبا مارتيروس

أسقف شرق السكة الحديد- القاهرة

أعـــــداد : بيشوي البسيط

مـــراجـعـــة : القس تكلا نجيب

إدارة الجمـــع : اسحق الباجوشى

النـــاشـــــر : مركز أبحاث المؤرخ

: جماعة صوت المعمدان

اسم الكتـاب:سلاح المؤمن

تأليف:المتنيح القس منسى يوحنا

الطـبـعـة الأولـــى ١/ ديسمـبر ٢٠١٣ م

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية : ٢٢٣٦٤ / ٢٠١٣

الـتـرقـيم الـدولـي/ 1 - 1185 - 90 - 977 - 978



https://coptic-treasures.com/



قداسة البابا المعظم

الأنبا تواضروس الثاني

بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية الـ ١١٨



نيافة الحبر الجليل **الأنبا تكلا**

أسقف دشنا وتوابعها ـ قنا

https://coptic-treasures.com/



نيافة الحبر الجليل **الأنبا مارتيروس**
أسقف شرق السكة الحديد- القاهرة

ⲃⲉⲛ ⲫⲣⲁⲛ ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲓⲁⲥ
ⲉⲑⲟⲩⲁⲃ
بسم الله القوي

القس منسي يوحنا في سطور قليلة



❖ ولد القس منسي يوحنا في عام ١٨٩٩م بقرية هور مركز ملوي محافظة المنيا .

❖ ألتحق بالكلية الإكليريكية عام ١٩١٥م.

❖ كان خطيب ثورة ١٩١٩ فى ملوى

❖ تخرج من الكلية الإكليريكية عام ١٩٢٠م ودعي للوعظ فى الكاتدرائية المرقسية الكبرى بالأزبكية فنال إعجاب الجميع لتناسق أسلوبه وتعجبوا من صغر سنه .

❖ عينه الأنبا توماس مطران المنيا واعظاً بكنيسة العذراء بملوي ، وقد كتب خلال خدمته بالوعظ كتاب « تاريخ الكنيسة القبطية » الذي طبع لأول مرة فى عام ١٩٢٤ م .

https://coptic-treasures.com/

❖ فى ٢٥ يناير سنة ١٩٢٥ م سيم الشماس منسي يوحنا قساً على كنيسة العذراء بملوي .

❖ فى أبريل عام ١٩٢٦ م أسس مجلة الفردوس كدورية شهرية منتظمة الصدور وكان رئيس تحريرها حتى تنيح .

❖ أول من فكر فى أنشاء رابطة للكهنة فى إيبارشية المنيا والأشمونين عام ١٩٢٩ م لتهتم بهم وبأولادهم إذا توفوا أثناء الخدمة .

❖ قدم خلال خدمته القصيرة فى عقوده الثلاثة أكثر من ستة وثلاثون كتابًا بالإضافة إلى العديد من المقالات التي نشرت في الصحف والمجلات وقد قامت جمعية المحبة بمجهود كبير فى نشر القليل منها .

❖ كانت سنيّ حياته القصيرة مليئة بالتجارب المتنوعة، فى أبنائه وصحته وخدمته وبيته، وفى هذه جميعها كان شاكراً .

❖ أعلن له الله يوم نياحته فقال لمن حوله في صباح يوم ١٦ مايو سنة ١٩٣٠ م، "سأموت الليلة فارجو أن تُصلّوا عليّ في ملوي وتدفنونني في هور .

تمهيد

بين يديك أيها القارئ الكريم نص مناقشة العالم الأنبا يوساب الشهير بالابح أسقف مدينة جرجا وأخميم وتوابعهما وأحد أبرز علماء اللاهوت فى الكنيسة القبطية مع أحد علماء الإسلام والتى حدثت فى القرن الثامن عشر وتعد هذه المناقشة من أبسط وادق وأرقى الحوارات التى أجريت حول "إثبات التثليث وتجسد المخلص وموته لفداء العالم "، فمن هذا الحوار تستفيد من علم عالمين جليلين بعيداً عن حوارات الجدل العقيم والهجوم على الآخر و الذى يكون دائماً أحد أطرافه أقل علماً من الآخر - وهدفه دائماً إثبات نصرة دينه وليس معرفته والاستفادة من تعليمة وقيمة ولو على سبيل الثقافة الدينية - حواراً إرتقى عن مستوى جذب الآخر لعقيدة الآخر وكأنه صاحب قلوب يمكنه أن يضع الأيمان فيها متى شاء ، حواراً فيه يتضح جلياً الحب والسلام أصل العقائد وبذرة الدين السماوى الحقيقى حواراً نطالب من خلاله أعرق مؤسستين مصريتين " الكنيسة القبطية " و" الأزهر الشريف " بإنتاج فكري فقهي يبرز من خلال الأديان العلاقة الإنسانية لا الجدلية بدون أي تشدد فكري لا طائل منه ، لنبحث سوياً عن التناغم والتلاحم لنجعل من حواراتنا سيمفونية وهارمونية تزف لحن الحب الإنساني الخالص والسلام الاجتماعي والأخلاق.

https://coptic-treasures.com/

ذلك الحوار الذى أعتمد فيه الأنبا يوساب على تبسيط الأمور اللاهوتية بدقة متناهية دون الإخلال بالمعنى، مع دقته في استخدام الألفاظ اللاهوتية التي لا تحمل أكثر من معنى مما يتعمد القصد به الكاتب، وقد أستخدم فى ذلك أمثلة مختلفة لتساعد القارئ والمستمع إليه على فهم الإجابات التى يرد بها عليه وأيضا حتى تساعد عموم المسيحيين على فهم عقيدتهم .

وقد حدثت هذه المناقشة عقب انتهاء الأنبا يوساب من أحدى جولاته التى كان يقوم بها سنوياً لإفتقاد شعب إيبارشيته وتثبيت إيمانهم وتعليمهم أسس العقيدة الصحيحة عقب سيامته أسقفاً عام ١٧٩١م فى مدينة جرجا وأخميم والقرى التابعة، حيث كان قد نزل ضيفاً لمدة ثلاثة أيام فى منزل أحد أعيان الأقباط الذى كان يعمل فى ديوان حاكم الولاية فتغيب الرجل عن عمله لإستقبال ضيفه . وعندما عاد إلى العمل عاتبه الحاكم وقد كان حاضراً فى ذلك الوقت أحد شيوخ المدارس الفقهيه فسمع ما دار بينهما وعن غياب الرجل القبطي للترحيب بأسقف فى مكانة وعلم الأنبا يوساب فطلب من الحاكم أن يأذن له بمناقشة الأنبا يوساب فى بعض الأمور اللاهوتية، فقد قرأ كثيراً عن معتقد النصارى ولم يهتدى إلى أحد يقنعه بحقيقة الدين المسيحى . فأذن له الحاكم بالذهاب إلى الأنبا يوساب ومعه أربعة من الجند ومقدم الحاكم وبصحبته خمسة آخرون والرجل القبطي وتوجهوا جميعاً إلى المنزل الذي كان يقيم فيه الأب الأسقف يوساب .

وبدأت احدى المناقشات العقائدية المسيحية الهامة التى تميز فيها الأنبا يوساب بأسلوبه البسيط والدقيق فى شرح الأمور اللاهوتية ، والذى أكتسبه من أطلاعه على الكتب والمخطوطات الخاصة بعلوم الكنيسة وطقوسها فى دير القديس العظيم الأنبا أنطونيوس بالبحر الاحمر الذى ترهب به ، وتواصله مع الناس فى كل أنحاء مصر عندما أختاره البابا يؤانس الـ ١٨ تلميذا خاصاً له وأوكل إليه مهمة تعليم العقيدة المسيحية وتثبيت الأيمان الأرثوذكسى فى ظل الأفكار الغريبة والشكوك التى كانت تنشرها الإرساليات الأجنبية بين الأقباط ، وأيضا الشبهات والتساؤلات الخاصة بالأمور اللاهوتية والعقائدية من شيوخ ودعاة مسلمين. والتى عكف على توضيحها وتفنيدها للناس بعد سيامته أسقفاً على إيبارشية جرجا واخميم وتوابعها فى صعيد مصر عام ١٧٩١م وحتى نياحته فى دير الأنبا أنطونيوس فى ٢ يناير سنة ١٨٢٦م بعد ٩١ عام قضاها على الأرض ، ولعل الله أراد أن لا تبقى فقط كلمات هذا القديس الذى خدم الكنيسة وعمل وعلم وثبت الأيمان بين المسيحيين طوال حياته فجعل أيضا جسده فى دير الأنبا أنطونيوس بالبحر الاحمر محفوظاً حتى الآن لم يتحلل أو يرى فساداً، وقد قام التليفزيون المصرى والعديد من القنوات التليفزيونية بتصوير

https://coptic-treasures.com/

جسده بعد مرور سنوات عديدة ، وربما يكون ذلك حتى يرى الجميع خادما وراعياً آمن بالله ونشر الأيمان للناس فحسب الله له ذلك براً .

وعن قصة هذا المقال فقد حدثت مناوشات بين بعض الأقباط والمسلمين بعد إعلان دستور عام ٢٣ ، وبدأت شرارة الفتن الطائفية تستيقظ من جديد ونغمة تكفير الأقباط تُلحن فى مجالس الجهلاء والمستهزئين والهادفة لتفرقة الشعب المصرى حتى ملأ همسها أرجاء البلاد ورائحتها سدت الأنوف، وإنشغلت أقلام العديد من الكتاب بهذا الموضوع ولما وجد القس منسى يوحنا في كتاباتهم حديثاً مكرراً لم يجدى نفعاً، ولم يمحوا جهلاً ولم يقضى على فكر أصحاب المصالح الداخلية أو الخارجية ، ولأنه صاحب قضية ويحمل فى قلبة رسالة المحبة والسلام فقد وجد الحل الجزرى فى المعرفة ، وأن الحوار لأبد وأن يكون في هذه المسائل على نفس المستوى العلمى والأدبى والأخلاقى لا للجدل وإنما للنفع ، فلذلك قام فى عام ١٩٢٧م بطباعة هذا المقال فى كتيب ووزعة مجاناً على أبناء طلبة مدارس الأقباط مسيحيين ومسلمين والتي كانت تملكها الطائفة الأرثوذكسية والكاثوليكية والأنجيلية بملوي، بعد أن قام بتحقيقها- حيث أكد المقربون والمعاصرون له في ذلك الحين أن هذه المقالة كانت عبارة عن نواه لمشروع تحقيق مخطوطتين للأنبا يوساب

الأبح، الأولى بعنوان "سلاح المؤمن" وهذه التي منها الجزء الموضوع في هذا الكتاب ، والثانية بعنوان "الإدراج" واللذان طُبعت منهما مؤخراً أجزاء ، وفي عام ١٩٤٧م عندما أشتدت الفتنة قام الأستاذ نجيب تاوضروس ناظر مدرسة ملوي للأقباط الأرثوذكس حين ذاك بإعادة طباعتها سنة ١٦٦٣ ش – ١٩٤٧ م هذه النبذه لنجاح تجربتها لدى القس منسى سابقاً ووزعها أيضاً مجاناً لطلبة مدرستة، ثم تداولتها المجلات المسيحية ونشرتها كاملة في دوريتها، وفي السبعينات من القرن الماضى قام أيضاً بإعادة طبعها وتوزيعها مجاناً شماس يدعى عبد المسيح روفائيل بالزقازيق .

وإذا يعيد أبناء القس منسي يوحنا بدار نشر ومركز أبحاث المؤرخ نص هذه المناقشة التى وردت فى كتاب "سلاح المؤمن" لمنفعة أبناء الكنيسة ولإيقاف نزيف الفتن الطائفية بين المصريين ، كمساهمة بسيطة من الكنيسة لأبنائها المصريين وتخليداً لذكرى القديس والعالم اللاهوتى الكبير الأنبا يوساب الأبح، وقريباً سوف يقدم أحد باحثين المركز كتاباته كاملة بالتحقيق، وأيضا تخليداً لذكرى أبينا المحبوب القس منسى يوحنا نقدم هذا العمل صلواتهما تكون معنا دائما .

بيشوي البسيط

https://coptic-treasures.com/

سلاح المؤمن

لما كان الكثيرون من المسيحيين يجهلون حقيقة إعتقاد. بالتثليث والتجسد وموت المخلص لفداء العالم. وفى محاورة للأنبا يوساب الأبح، وهى المقالة الثالثة عشر من كتاب (سلاح المؤمن) .

حيث كان الأنبا يوساب مشتعلاً فى العلوم اللاهوتية وفى أيامه سعى أسقف رومية لجذب الأقباط إلى كنيسته فأرسل رسالة للبابا يوحنا ١٠٧ بطريرك الاسكندرية يدعوه فيها إلى الخضوع له فأعطى الرسالة للأنبا يوساب وكلفه بالرد عليها ففندها، وكتب له كتاباً ثميناً فى ذلك عنوانه "سلاح المؤمن" محفوظ منه فى الدار البطريركية نسختان ، تاريخ أحدهما ٢٦ برمهات سنة ١٥٦٧ ش ، وله كتاب آخر إسمه "الإدراج" للأنبا يؤنس ال ١٧ إهتم به الأنبا يوساب وتاريخ كتابته ١٩ مسرى سنة ١٥٤٥ ش وهو فى الشئون الدينية الداخلية .

القس منسى يوحنا

راعى كنيسة السيدة العذراء

للأقباط الارثوذكس بملوى

(١٩٢٧ م)

وإلى نص الحوار ...

المحاورة

بين الأنبا يوساب الأبح الأسقف القبطى

وبين عالم مسلم

كم إله يعبده النصارى؟

قال العالم للأسقف : إنى أجد النصارى يعتقدون بإله واحد ثم يقرون بثلاثة آلهة ، ويقولون الأب والإبن والروح القدس ، ويعتقدون أن الأب إله ، والإبن إله ، والروح القدس إله ، ثم يغيرون الحديث مصرحين أن الثلاثة واحد والواحد ثلاثة ، ونحن وكل العالم نعلم أن الواحد غير الثلاثة ، والثلاثة غير الواحد ، ولم تقف قط فى كتب الفلسفة على أن الثلاثة واحد والواحد ثلاثة ، والأدهى قولكم أن الأب غير الإبن والإبن غير الروح القدس والروح القدس غير الأب ، ثم بعد ذلك تقولون أن الأب والإبن والروح القدس جوهر واحد ، إله واحد، رب واحد ، سلطان واحد، فعل واحد يصدرعن الثلاثة

https://coptic-treasures.com/

كيف يعتقد المسيحيون بوجود اله واحد ؟

أجاب الأسقف العالم : هل تعتقد أن الله ذات موجود أم غير موجودة ؟

العالم : إن قلت إن ذات الله غير موجود فقد نسبت الله إلى العدم .. وحاشا له لأن كل غير موجود ينسب إلى عدم الوجود .

الأسقف : وماذا تقول عن ذات الله ؟

العالم : إنى أقر أن ذات الله موجودة دائمة البقاء .

الأسقف : ماذا تقول عن ذات الله الموجودة .هل هى حية أم عديمة الحياة ؟

العالم : إن كل شئ موجود غير حى فهو جماد غير متحرك

الأسقف : وماذا تقول عن ذات الله . هل هى حية أم عديمة الحياة ؟

العالم : إنى أقر واعتقد أن ذات الله حية . وهو معطى الحياة لكل المخلوقات .

الأسقف : وماذا تقول فى ذات الله الموجودة الحية . هل هى ناطقة أم غير ناطقة ؟

العالم : إن كل شئ موجود حى غير ناطق فهو حيوان غير عاقل .

الأسقف : عرفنى ما ظهر لك من الحق عن ذات الله الحية. هل هى ناطقة أم غير ناطقة ؟

العالم : إن قلت إن ذات الله غير ناطقة فقد دخلت إلى الكفر وصيرت ذات الله كحيوان غير ناطق . وحاشا لله من ذلك لكننى أعترف وأعتقد أن ذات الله موجودة حية ناطقة،ولولا ذلك لم يكن فى الموجودات ، أعنى المخلوقات بوجود حى ناطق كالملائكة والبشر .

الأسقف : وماذا تقول عن ذات الله . هل ذات الله هي النطق ؟ وهل هى الحياة ؟ أم ذات الله غير النطق والحياة، أم النطق غير الذات والحياة، أم الحياة غير الذات والنطق ؟

العالم : نحن نعترف بناء على العلم والمنطق أن الذات غير النطق والحياة ، والنطق غير الذات والحياة، والحياة غير الذات والنطق، وان الذات علة للنطق والحياة والنطق والحياة معلولان من الذات .

الأسقف : ماذا تقول عن الذات ؟ وهل هى والدة النطق ؟ والنطق مولود منها أم النطق والد للذات والذات مولودة من النطق؟ وماذا تقول عن الحياة . هل هى منبعثة من الذات والذات باعثة لها ؟ أم هى باعثة للذات والذات منبعثة منها ؟

العالم : إن العقل والعلم يدلانا أن الذات علة النطق والحياة ، وإن الذات والدة النطق وباعثة للحياة وأن النطق مولود من الذات والذات والدة له، وأن الحياة منبعثة من الذات والذات باعثة لها .

https://coptic-treasures.com/

الأسقف : عندى وعندك وعند مختلف المذاهب أن كل شئ والد شئ يسمى له أباً، وكل شئ مولود من شئ يسمى له إبناً، وكل شئ منبعث من شئ يسمى له روحاً .

معنى وحدانية الله فى ظل الأعتقاد بوجود الذات .. والنطق .. والحياة ؟

العالم : هذا صحيح . ولكن أريد أن أعرف ما معنى الذات والنطق والحياة عندكم ؟

الأسقف : إن الذات عندنا هى علة النطق والحياة . وإن الذات والدة للنطق، والنطق مولود منها، وباعثة للحياة والحياة منبعثة منها. فقولنا إن الذات والدة النطق فهى له أب بحيث إنها والدة. وقولنا إن النطق مولود من الذات فهو إبن بحيث إنه مولود من الذات، وقولنا إن الحياة منبعثة من الذات فهى روح لها بحيث أنها منبعثة منها. هذا هو قولنا الأب والإبن والروح .

فقل لى ماذا تقول عن الذات والنطق والحياة هل الذات قائمة بالنطق أم قائمة بالحياة ؟ أم هل النطق قائم بالذات أم بالحياة؟ أم هل الحياة قائمة بالذات أم بالنطق ؟

العالم : لا مراء فى أن الذات قائمة بذاتها وناطقة بخاصية النطق وحية بخاصية الحياة، وأن النطق قائم بالذات – ذات - الوجود ناطق بخاصيته، حى بخاصية الحياة، وأن الحياة قائمة بذات الوجود، ناطقة بخاصية النطق، حية بخاصيتها .

الأسقف : هذا هو قولنا إن الذات والدة النطق فنقول إنه هو الإبن،(أى النطق) والحياة منبعثة من الذات فنقول إنها(أى الحياة) الروح القدس. من أجل هذا نقول: مثل قولك إن الأب قائم بذاته ، ناطق بخاصية الإبن الذى هو النطق، حى بخاصية الحياة التى هى الروح القدس، وأن النطق قائم بخاصية الذات التى هى الآب، ناطق بخاصيته حي بخاصية الحياة التى هى الروح القدس وأن الحياة قائمة بخاصية الذات التي هى الآب ، ناطق بخاصية النطق الذي هو الابن وحي بخاصيته التي هي الروح القدس ، وهذا هو قولنا الأب والابن والروح القدس إله واحد أمين .

العالم : حقاً لقد مضت على مدة أحاول فهم عقيدة النصارى بدون جدوى أما الآن فعلمت يقيناً إذ ذكرت لى الذات والنطق والحياة وأظهرت لى أن ذات الله موجودة حية ناطقة ، وعرفتنى أن الذات علة النطق والحياة ، وأن النطق مولود من الذات، والحياة منبعثة من الذات، وأن الذات والدة النطق وباعثة للحياة، فبهذا تحققنا أن الذات تدعونه الأب لكونه والد النطق، والنطق تدعونه الإبن لكونه مولوداً

https://coptic-treasures.com/

من الذات، والحياة تدعونها روحاً لكونها منبعثة من الذات، ففهمنا الآن أن الله هو واحد بثلاثة صفات، وإن شئت ثلاثة خواص، أعنى الذات والنطق والحياة، وإن شئت الأبوة والبنوة والإنبعاث، أعنى الأب والإبن والروح القدس، فبناء على ذلك أنتم تعتقدون فى الله إعتقاداً كاملاً .

الدافع وراء عقيدة التثليث

ومن هم المشركون بالله ؟

العالم : ولكن ما الذى أحوجكم إلى مثل هذا البحث العميق ؟ ولماذا لا تقول إن الله واحد دون البحث فى غير ذلك ؟

الأسقف : لقد إضطررنا إلى البحث فى ذلك الهراطقة الذين ظهروا وعلموا تعاليم ملتوية عن الله، فمنهم من أذاع أن الله ذات واحدة بخاصية واحدة ووجه واحد وجردوه من النطق والحياة، ومن قال إن نطق الذات الذى ندعوه إبناً هو مخلوق. ومن قال إن حياة ذات الله التى نسميها الروح القدس هو محدث وصيروا فى جوهر اللاهوت خالقاً ومخلوقاً. وآخرون قالوا إن فى الله ثلاثة آلهة يدعونهم معظماً، وأعظم منه. وغيرهم قال إن فى السماء إلهين هما إله النور وإله الظلمة. فإضطر علماؤنا تلقاء ذلك أن يحددوا الأيمان الصحيح ليوقفوا المبتدعين عند حدهم .

والمبتدعون قال عنهم القرآن "إنهم المشركون "إذ قال"لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ"(المائدة٧٣) وقال" فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ(الصافات ١٤٩) وقال "وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ" (المائدة ١١٦) وقال " بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ(الانعام ١٠١) وقال "وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا" (الجن٣).

فالمسيحية بريئة من هذا الإشراك لأنه كفر بين، وللآن توجد طائفة نصرانية تعتقد فى الله بخلاف ما شرحت لك، فتعلم أن الله ذات موجودة حية ناطقة، وتقول إن ذات الوجود والدة النطق الذى هو كلمة الله، وأن الحياة التى هى الروح القدس منبعثة من النطق والذات . فهل ترى هذا التعليم صحيحاً ؟

العالم : هذا الأعتقاد منقوض من كل وجه فلسفى وعقلى وشرعى لأنه إن كان الله جوهراً ذا ذات واحدة ناطقة حية وأن الحياة والنطق صادران عن الذات الواحدة . النطق مولود والحياة منبعثة منها، فكيف يقولون إن الحياة منبعثة من الذات ومنبعثة من النطق، فقولهم يجعل فى جوهر اللاهوت ذاتين أو بالأحرى علتين أو إلهين، ويكون على رأيهم أن الذات أب والنطق إبن الذات والحياة إبنة للنطق فينعكس عليهم دينهم ويبطل قولهم إن الأب أب فقط لكن يسمى أبا

https://coptic-treasures.com/

وجداً أعنى أباً للنطق وجداً للحياة ويبطل قولهم أيضاً فى الإبن، إنه إبن فقط لأنه يصير إبناً للذات وأباً للحياة، فيكون على هذا الإبن مولوداً ووالداً ويبطل قولهم فى الحياة إنها منبعثة من الذات فقط، بل يقال منبعثة من النطق والنطق باعث لها، وبهذا يجعلون فى اللاهوت مقادير، اى إنهم يقدرون أن نصف الحياة منبعث من الذات والنصف الآخر من النطق، ويخرج من ذلك إلى القول بأن الحياة روحان: واحد منبعث من الذات والآخر من النطق، وإن كان ذلك كذلك يحتاج ان يكون ناطق نطق ومن ثم يصير لهم ذاتان فإلهان (١).

[1]هل المسيح هو كلمة الله؟

الأسقف : هل الذات الالهية يسبقها زمن قبل حياتها ونطقها .

العالم : لا ـ طبعاً ـ

الأسقف :هل حياة الله يسبقها زمن قبل ذاتها ونطقها.

العالم : لا طبعاً ـ

الأسقف:هل النطق الالهي يسبقه زمن قبل ذاته وحياته ؟

العالم : لا طبعاً ـ لان الذات والحياة والنطق أزلي الازل ازلي لم يزل بدون اي زمن يسبقهما أو يفصلهما في الماضي والحاضر والمستقبل .

الأسقف : حينئذ هذا ثالوث موحد ليس مشترك . بل اله واحد الجوهر وثلاثة في الاقانيم أو الخواص الثبوتية الاب والابن والروح القدس الاله الواحد ، لان الكلمة والروح لهم كيان ذاتي وهو الاله الواحد لا شريك له بقوله في الانجيل ـ يا لعمق غني الله وحكمته وعلمه ما ابعد أحكامه عن الفحص وطرقه عن الاستقصاء لان من عرف فكر الرب

[1] إشارة إلى الطوائف المسيحية التى تعلم بأن الروح القدس منبعث من الأب والإبن خلافاً لنص الإنجيل بأنه منبثق من الأب فقط (يو ١٥ : ٢٦).

https://coptic-treasures.com/

أو من صار له مشيراً لان منه وبه وله كل الاشياء" (رو ١١ : ٣٣ - ٣٦)

العالم : ولكن قل لي أيها الأسقف : قلت إن النطق هو إبن الله فكيف تقولون عن سيدنا عيسى إنه إبن الله أيضاً ؟ هل لله إبنان ؟ فعرفنى على أى نوع تدعون سيدنا عيسى إبن الله ؟

الأسقف : لقد سألتنى سؤالاً يحتاج إلى عقل روحانى خالى من الهيوليات فإصغ لما أقول : أنت تعلم أن الإنسان مثلاً له ذات ونطق وحياة، أعنى جزء الحياة وجزء المائت والجزء الناطق، لأن كل إنسان هكذا حى مائت ناطق، وكل حى مائت ناطق إنسان، فإذا أراد الإنسان مثلاً أن يرسل كلمته إلى بلد يلبسها جسماً لكي تظهر لأعين الناظرين، أعنى أن تتحد كلمته بالمداد. فههنا صار المداد كلمة، والكلمة صارت مداداً، وإذ يرسلها مرسلها إلى حيث يريد هناك تظهر الكلمة للكثيرين، حتى أن كل واحد يقول لصاحبه قال فلان كذا وكذا، وأمر بكذا أو كذا، وتصير الكلمة فاعلة بحسب إرادة مرسلها، والكلمة حقاً لم تنتقل من قلب مرسلها، هكذا نحن نعتقد أن الآب لما أراد أن يرسل كلمته لخلاص العالم آت الله الكلمة وحل فى أحشاء العذراء وأخذ من أحشائها جسماً كاملاً ونفساً عاقلة وإتحد به كإتحاد النفس بالجسد وكإتحاد الكلمة بالمداد. فمن أجل هذا نقول إن إبن الله المولود من الذات الأزلية هو بعينه المولود من العذراء .

العالم : إنه بحسب تعليمك الأول أن لذات الله نطقاً واحداً فيكون أن كلمة الله التى هى نطق الذات إنتقلت من ذات الأب وحلت فى بطن العذراء، ولما كان السيد المسيح موجوداً على الأرض كانت ذات الله بغير نطق وكان الله غير ناطق. حاشا لله من ذلك. إن القرآن ينقض هذا القول .

الأسقف : ليت شعرى لو تصفحت قرآنك حسناً لوجدته يقول عن سيدنا المسيح إنه روح الله وكلمته بقوله "إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ" (النساء ١٧١) وقال "إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ"(آل عمران ٤٥). وقد سبقنا وعرفنا كم أن روح الله وكلمته هما الحياة و النطق اللذان لذات الله، وهما صفتا جوهر الله، وكتابك يشهد بذلك كما ذكرت لأننا نعتقد أن كلمة الله أخذ جسداً من العذراء بواسطة روح الله وكلمته القدوسين من أجل هذا قال كتابك إن السيد المسيح روح الله وكلمته .

https://coptic-treasures.com/

هل تجسد الكلمة يعنى أن الله تجزأ ؟

العالم : حيرتنى إذ ذكرت لى قول القرآن هذا الذى كنت أقرأه قبلاً بدون وعى، فقل لى كيف إنتقلت كلمة الله من الذات الإلهية وحلت فى بطن العذراء. هل إنتقل النطق من الذات بالكامل أم إنتقل من النطق شئ وبقى منه شئ، أم ولدت الكلمة كلمة من بعض الكلام، فإن كانت الأولى فتكون ذات الله بقيت فى ذلك الزمان بغير كلمة، وإن كانت الثانية فتكون كلمة الله تجزأت أى أنه أرسل منها جزءاً، وإن كانت الثالثة فتكون ليست هى كلمة الله بل هى كلمة من بعض الكلام .

الأسقف : لماذا لا ترفع عقلك عن الهيوليات وتخلص من أحكام المادة. لماذا تنظر إلى الأمور الكثيفة والله بسيط لا يتجزأ. كيف تعترف بلسانك أن الله مالئ السماء والأرض ولا يخلوا منه مكان ومع ذلك تتكلم كلاماً كأنك تنكر به ذلك. فماذا نقول؟ هل يملأ الله السماء والأرض خاليه منه؟ أم يملأ الأرض والسماء خاليه منه ؟ ولكن نحن وأنتم وكافة العقول البشرية تعتقد أن الله فوق الكل وتحت الكل، ويملأ الكل ويتحد بالكل. ولننظر إلى طبيعة النار المخلوقة، فإنه ولا واحد من المخلوقات يعرف حقيقة طبيعتها وأين هى، إن طبيعتها موجودة فى الحجر والخشب والحديد وتراب الأرض. وإذا أريد أن يخرج فعلها ظاهراً فيضرب الحجر والحديد، وإذا أعطيتها مادة هيولية فتظهر فعلاً

على قدر ما تجد فى مادة الهيولى. فيا ترى أليست هذه طبيعة النار!! نعم هى طبيعتها. ولكن هل هذه هى كل طبيعة النار؟ كلا بل هى جزء من طبيعتها لأنه إذا كانت هذه هى كل طبيعة النار. فعندما نطفئها كان يجب ان يقال اننا ابطلنا كل طبيعة النار . فطبيعة النار موجودة فى كل مكان لأن الجزء من الكل يسمى بالكل. ولا نعتقد أننا نمثل بطبيعة النار كل ما نحب أن نتكلم به عن اللاهوت، بل نتخذ منها ما ينطبق ونرفض ما يعارض. فمثلاً نجد أن النار تتجزأ والله لا يتجزأ، والنار إن كانت طبيعتها بسيطة إلا أنها ليست إلهاً بل هى عنصر مخلوق. غير أننا نضرب مثلاً لمن يريد أن يفهم كيف أتحدت كلمة الله الأزلية بطبيعتها المخلوقة إتحاداً طبيعياً وهو أنك إذا وضعت ماء فى إناء ثم أوقدت ناراً قوية تحته تجد أن بسيط النار يجذب الماء الموضوع فى الإناء إلى طبع النار، والماء لم يتغير عن ماهيته. إذا نظرت إليه تجده ماء ولكن إذا وضعت يدك فيه تجده ناراً. وكل ذوى العقول السليمة يعرفون أن كيفية النار وفعلها لا يتحدان بالمياه لأن طبيعة النار ضد طبيعة المياه، وأما الذى إتحد النار بالماء فليس طبيعة النار، بل بسيط طبيعتها، وذلك الماء الذى إتحد ببسيط النار لا يقال عليه إنه ماء فقط أو نار فقط ولا يقال إنه ماء ونار، بل من الحق الواضح يقال إنه ماء ساخن، وهذا كقولنا فى السيد المسيح، حيث إتحدت الكلمة الأزلية البسيطة أيضاً بإنبساطها من الذات الإلهية إلى الذات الإنسانية

https://coptic-treasures.com/

إنبساطاً واحداً ههنا وههنا، وإتحادها بالطبيعة البشرية كإتحاد بسيط النار بالماء، فلا يقال عن السيد المسيح إنه إله وإنسان بل إله متأنس[2] من أجل هذا نعتقد ونعترف أن السيد المسيح إبن الله لكون الكلمة الأزلية إتحدت بالطبيعة البشرية كإتحاد بسيط النار بالماء وكإتحاد النفس بالجسد الذى لنا، لأن النفس ليست جسماً ولا هى قوة فى جسم. وليست هى عرضية، بل هى جوهر لطيف دائم الحياة والبقاء وليس هو بمائت بموت الجسد، وإذا إتحدت النفس هذه بل الروح الناطقة الفعلية مع الجسم الحيوانى لذلك سمى الإنسان حيواناً ناطقاً، ولا يجوز أن تدخل بين اللفظين و واو العطف لأنها تبطل معنى الإتحاد فلا ينبغى أن يقال إنه حيوان وناطق، وهكذا لا يجب أن يقال فى السيد المسيح إنه إله وإنسان، بل إله متأنس، هذا هو قولنا بل وإعتقادنا فى الرب يسوع المسيح، أن كلمة الله البسيطة إتحدت بطبيعتنا البشرية المأخوذة من مريم البتول، من أجل هذا نقول قولاً واحداً أن المولود من مريم هو إبن الله، ونقول إن كلمة الله الأزلية هى بعينها المولودة من مريم فى ذلك الزمان.

[2] إشارة إلى الطوائف المسيحية التى تعلم بأن الروح القدس منبعث من الأب والإبن خلافاً لنص الإنجيل بأنه منبثق من الأب فقط (يو ١٥: ٢٦)

هل تم تحريف الإنجيل ؟

العالم : هذا كلام حسن ويظهر أن كثيرين من النصارى لا يعلمونه بل يؤمنون فقط إيماناً بسيطاً، غير أنى أقول لك إنكم قد حرفتهم الإنجيل ودونتم به ما رغبتموه وحذفتم ما لا ترضونه؟! .

الأسقف : كيف تقول ذلك والطوائف المسيحية المختلفة تحفظ إنجيلاً واحداً، فهل إتحد جميعهم على تحريفه؟ وهل جمعوا النسخ التى إنتشرت فى كل العالم منذ القرن الثانى الميلادى وحرفوها؟ فإنه توجد نسخ من ذلك القرن محفوظة فى المكاتب العظمى كالنسخ التى بين أيدينا تماماً؟، ولو أردنا حذف شئ منه لحذفنا كلمات الإهانة التى تخصنا كقوله "من لطمك على خدك الأيمن فحول له الآخر، ومن أراد أن يأخذ ثوبك فاترك له الرداء أيضاً"، وقوله "لا تخافوا ممن يقتل الجسد"، وقوله "إذا طردوكم من بلد أهربوا إلى آخرى"، بل كنا حذفنا ما لحق بسيدنا يسوع المسيح من اليهود من الإهانة، لأن كل طائفة تتشرف بمعبودها وتجل مقامه، تنزهه عن إحتمال الجلد والحبس والصلب والآلام ولكن حيث إنك تجد فى الإنجيل كل ذلك فهو دليل على إنه سالم كما أوحى به.

https://coptic-treasures.com/

العالم : لقد عرفتنى بعدم جواز القول فى المسيح بأنه إله وإنسان بل إله متأنس وذكرت الأن إنه أهين وعذب وصلب. فهل يسلم العقل بأن يصلب إبن الله بمثل ذلك؟

الأسقف : إعلم أن موت سيدنا المسيح مدون فى قرآنك حيث جاء فى سورة مريم (٣٣) "وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا"، وقال كتابك أيضاً "إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (آل عمران ٥٥)، أما قولك إن ذلك يبعث بالكفر لأننا نقول إن إبن الله تألم وصلب ومات، فأعلم أننا لا ننسب ذلك إلى كلمة الله الأزلية، بل ننسب آلامه وصلبه وموته إلى إنسانيته التى أخذها من مريم البتول، فهو تألم بالجسد وصلب بالجسد ومات بالجسد، وقام جسده من الموت بقوة الوهيته .

إنك تسلم أن الإنسان المركب من الروح والجسد يتألم بجسده لا بروحه، ويقبل الأوجاع بجسده لا بروحه، ويموت بجسده لا بروحه، ولكن مع ذلك يقال الإنسان تألم، الإنسان مريض، الإنسان مات، الإنسان لم يسمى إنساناً إلا بالروح الناطقة وبغير الروح فهو حيوان فقط، ومن الحق الواضح أن الروح لم تتألم ولم تقبل الآلام، بخاصية جوهرها، ولكن بخاصية جسدها، هكذا قولنا فى السيد المسيح إنه

تألم بإنسانيته، إن شئت بجسده، وقبل الصلب والآلام بجسده كما قلنا أولاً.

هل المسيح كان مضطرا لقبول الآلام ؟

العالم : وما الذى أضطر السيد المسيح أن يقبل هذه الآلام؟ هل إنغلب من اليهود ولم يقدر أن يخلص ذاته منهم أم فعل ذلك بإرادته؟ وإن كان فهل ذلك بإرادته؟ وما الذى ألجأه إلى ذلك؟

الأسقف : أعلم أن سيدنا المسيح قد فعل ذلك بإرادته وأما قولكم فما الذى أضطره إلى ذلك فأنت تعلم أمر مخالفة أبينا آدم وصية الله بسبب غواية الشيطان الذى أختفى فى جسم الحية، وحكم عليه الحكم القائل "موتاً تموت" (تك ٢ : ١٦ و ١٧)، فطردَ من الفردوس وبعد ذلك ولد الجنس البشرى وأصبح العالم تحت سلطة الشيطان إذ يقول القرآن " فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ (البقرة ٣٦)، ومن ثم دبر الله بحكمته الأزلية أن يرسل كلمته إلى أحشاء البتول "ليسحق نسل المرأة رأس الحية"(تك ٣ : ١٥)، وإختفى الإله فى جسم الإنسان كما يختفى الراعى فى جلد الخروف لكى يصطاد الذئب الذى يبدد الغنم، إختفى الإله فى جسم الإنسان لكى يصطاد العدو الذى ترأس الجبلة الآدمية، وقبل الإستهزاء والصلب والآلام

https://coptic-treasures.com/

لينوب عن آدم أمام العدل الإلهى من جهة، وليخفى لاهوته عن الشيطان من جهة أخرى. ولما رآه الشيطان مصلوباً كأولاد الله حضر إليه عند الصليب إلا إنه رأى العناصر برمتها تضطرب فرام الهروب، فسيدنا المسيح لكى يمثل الإنسانية، ويقف موقف آدم فى جميع الأحوال صرح "إلهى إلهى لماذا تركتنى" و"أنا عطشان"، فطمع الشيطان ودنا منه ليشاهد ما يحدث فصرخ المخلص "قد أكمل"، ومن ثم قبض على الشيطان وظفر به وخلص العالم من سلطانه وأصبح السيد المسيح هو مالك العالم وسلطان الكون وصار يحق له القول "دفع إلي كل سلطان مما فى السماء وما على الأرض"، هذا هو سبب قبول مخلصنا الآلام والصلب والموت .

العالم : حقاً لقد كنت أظن أن النصارى كفرة مشركون بالله، يجعلون له إبناً ويوجبون عليه الولادة والموت، أما الآن فقد علمت انكم تعتقدون إعتقاداً سليماً فى الله .

إعترضان

الاول : إذا كانا الإبن مولوداً والروح منبعثاً محدثين وزاد عليه بأنه مسلم أنه لا يمكن قيام الذات بلا نطق وحياة ولا توجد النفس لحظة بدون الحياة و النطق فلا يمكن أن نتصور وجود الله بدون كلمته وروحه وإلا لزم أن يوجد البارى وقتاً بلا نطق وحياة.

الثانى : الله إله والإبن إله والروح إله. وعلى ذلك ليسوا ثلاثة آلهة لأن الجوهر يعم ويخص، فجوهر الله تعالى يعم الحواس أو الأقانيم الثلاثة، ويخص بالنسبة لنفسه أو لذاته، أى أن الجوهر الواحد بالنسبة لخاصة الأبوة (إله) وبالنسبة لخاصة البنوة (إله) وبالنسبة لخاصة الإنبثاق (إله) ليسوا هم ثلاثة جواهر أو ثلاث ذوات حتى يكونوا ثلاثة آلهة بل جوهر واحد مثلث الخواص أو الأقانيم، والجوهر يمكن أن يكون واحداً من وجهة ويكون أكثر من واحد من وجهة آخر-فيكون هو واحداً من حيث هو جوهرا واكثر من واحد إذا تخلصت له الأوصاف الجوهرية المقدمة لذاته، وكان معنى كل صفة غير معنى الصفة الآخرى، فالشمس واحدة بالنظر إلى جرمها واكثر من واحدة إذا نظر إلى خواصها الجوهرية أى شعاعها ونورها وحرارتها، فإذ يصح أن يطلق على كل منها إسم الشمس ولا تكون شموساً كثيرة بالنظر إلى ذاتها بل بالنظر إلى المعانى والخواص فقط و لله كل مجد آمين

https://coptic-treasures.com/

الخاتمة

لقد قام القس منسى يوحنا عام ١٩٢٧م بإعادة نشر هذه المحاورة التى بين أيديكم وهى عبارة عن فصل من فصول كتاب "سلاح المؤمن" للأنبا يوساب أسقف جرجا وأخميم وتوابعها،الذى فند فيه الادعاءات والشكوك التى كانت منتشرة فى زمانه من قبل الطوائف المسيحية الآخرى حول العقيدة المسيحية الأرثوذكسية. وكانت قد جرت المناقشة بين الأنبا يوساب وعالم مسلم في القرن الثامن عشر، وقد أدارها الأنبا يوساب بطريقة جيدة للغاية بحيث لم تخرج المناقشة عن فكرة إثبات التثليث والتوحيد بالله فى العقيدة المسيحية ولم تتطرق إلى أمور فرعية يخرج عنها الغرض فيولد الجدال العقيم الذى يقتضى إلى لا شئ في نهاية الأمر .

ثم دون القس منسى فى نهاية المناقشة إعتراضان وأن شئت توضيح لأمرين نصت عليهما المناقشة حتى لا يختلط الأمر عند القارئ، الأول هو التأكيد على أن الله أزلى بذاته وروحه وكلمته ولا يوجد فارق زمنى بينهم ،حيث أن المثال الذى ورد فى المناقشة عن أن ذات الله والدة النطق وباعثة الحياة لا يعنى أن الله كان موجوداً بالطبع فترة بدون نطق أو حياة حتى ولد النطق ثم إنبثقت منه الحياة، ولكن الله أزلى بروحه وكلمته، والتأكيد الثاني أن الله جوهر "كيان" واحد له

ثلاثة خواص أو أقانيم وهى الأب والإبن والروح القدس وهم جوهر واحد.

نسأل الله أن ينفعنا بهذه المناقشة الروحية الشيقة بصلوات أبينا القديس الأنبا يوساب الأبح العالم اللاهوتى الذى خدم كنيسته طوال حياه ولم يرى جسده فساداً وأبينا القس منسى يوحنا الذى سار على نفس الدرب ولم يرى جسده فساداً .

صدر من هذه السلسلة

- الصوت الصارخ
- أرواح ما قبل التجسد.. أين تذهب ؟
- إيمان في الأتون
- المرأة في الفردوس
- زكا العشار ودرجات الخلاص التي صعد عليها
- ماذا أفعل لأرث الحياة الأبدية ؟
- مذكراتي في القدس
- الله محبة فكيف نحبه؟
- سلاح المؤمن
- نوادر وحكم الفردوس
- فواكه الفردوس
- مجلد السنة الأولي لمجلة الفردوس ١٩٢٦م

تطلب هذه السلسلة من دار ومركز أبحاث الموزع للاستعلام
برجى الاتصال
٠٢٢٢٥٦٩٥٣٧ - ٠١٢٢٥١٣٣٢٧٨

https://coptic-treasures.com/

الفهرس

	صفحة
القس منسى يوحنا في سطور	٧
التمهيد	٩
مقدمة القس منسى يوحنا	١٤
كم إله يعبده النصار؟	١٥
كيف يعتقد المسيحيين بوجود إله واحد؟	١٦
معنى وحدانية الله	١٨
ما الدافع وراء عقيدة التثليث؟	٢٠
هل المسيح هو كلمة الله؟	٢٣
هل تجسد الكلمة يعني أن الله تجزأ؟	٢٦
هل تم تحريف الإنجيل؟	٢٩
هل المسيح كان مضطرًا لقبول الآلام؟	٣١
اعتراضان	٣٣
الخاتمة	٣٤
صدر من هذه السلسلة	٣٥

تنويه : ليس لدي المركز أي مندوبين أو موزعين والتعامل
من خلال المركز مباشرة
سعر البيع ٤,٥٠ج & وللخدمة بسعر التكلفة

https://coptic-treasures.com/



https://coptic-treasures.com/